

المتغيرات الصحية والبيئية للسلوك العنيف للفرد دراسة ميدانية مطبقة علي مراكز العلاج النفسي بالقاهرة

[٦]

داليا عادل عبد المنعم محمد^(١) - أمل عبد الفتاح شمس^(٢) - أحمد عصمت شومان^(٣)
 (١) معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس (٢) كلية التربية، جامعة عين شمس
 (٣) كلية الطب، جامعة عين شمس

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي المتغيرات الصحية والبيئية للسلوك العنيف لدي الفرد لدي عينة من المرأة والأطفال الذكور والإناث داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية بالقاهرة الكبرى، وشملت عينة الدراسة علي (٧٥) حالة مفردة لكل من المرأة والأطفال الذكور والإناث، وقسمت العينة كالتالي (٢٥) مفردة مرأة، (٢٥) مفردة أطفال إناث (٢٥) مفردة أطفال ذكور. واستعان الباحثون بمنهج دراسة الحالة، وذلك باستخدام عينة عشوائية منتظمة، واستعان الباحثون باستمرار المقابلة الشخصية لتجديد تلك المتغيرات.

وقد توصلت الدراسة الراهنة للنتائج التالية:

عدد ١٨ حالة من إجمالي عينة الدراسة وعددهم ٧٥ مبحوث مارسوا سلوك عنيف نتيجة متغيرات صحية عقلية و عدد ١ حالة مارست العنف نتاج متغيرات صحية هرمونية . وعدد ٢٠ حالة يعانون من تفكك أسري متمثل في انفصال الوالدين.

عدد ٧ حالات من إجمالي العينة مورش ضدهم العنف من قبل مرات الأب وعدد ١٥ مورش ضد العنف من قبل زوج الأم، ١٠ حالات مورش ضدهم عنف لأنهم أيتام، ٢ حالة مورش ضدهم عنف اجتماعي لأنهم نتاج علاقة غير شرعية، ٥ حالات مورش ضدهم عنف من أحد الأبوين بسبب تعاطي المواد المخدرة وعدد ٥ حالات مورش ضدهم العنف من الأسرة البديلة، ٣ حالات مورش ضدهم عنف من أزواجهن و ٤ حالات مورش ضدهم عنف في دور الرعاية، ٦ حالات مورش ضدهم عنف نتاج عن أفكار بيئية ثقافية خاطئة و ٨ حالات مورش ضدهم عنف نتاج ظروف اقتصادية سيئة.

عدد ٢ حالة من إجمالي العينة مارسوا العنف ناتج أصدقاء السوء، ٢ حالة مارسوا العنف نتاج مشاهدتهم لوسائل الاعلام المرئية و ٥٠ حالة مارسوا العنف نتاج حالتهم النفسية السيئة الناتجة عن ممارسة عنف ضدهم . هناك عدد ١٩ من إجمالي العينة أصيبوا بأمراض صحية نتيجة تعرضهم للعنف.

أهم التوصيات: التعرف علي السلوك ومكوناته ومدى تأثير الأفكار في السلوك، أساليب حل المشكلات بأسلوب علمي، أساليب التعامل مع الضغوط والقلق، أنماط التفكير الإيجابي في التعامل مع المشكلات، مهارات التواصل الإيجابي مع الآخر، أنماط شخصيات البشر والتعامل معها.

مقدمة البحث

يشير موقع هيئة الأمم المتحدة للمرأة إلى أنّ نسبة العنف ضدّ النساء في بعض البلدان تبلغ نحو ٧٠%. كما يؤكّد أنّ ٣٧% من النساء في العالم العربي تعرّضن لعنف جسدي أو جنسي لمرة واحدة في حياتهن على الأقلّ. ويضيف أنّ الإحصائيات تشير إلى أنّ النسبة قد تكون في الحقيقة أعلى، إلا أنّ غياب الإحصائيات التي يمكنها أن توثّق جميع الحالات يمكنه أن يغيّر في النتيجة.

ويرى الموقع أنّ ٩٢% من الفتيات والنساء في مصر بين الـ١٥ والـ٤٩ من عمرهنّ تعرّضن للختان. وتشير آخر الإحصائيات أنّ نسبة الختان انخفضت ١٣% عند الفتيات بين ١٥ و ١٧ عاماً مقارنةً مع العام ٢٠٠٨. أمّا في ما يتعلّق بالعنف المنزلي، فامرأة واحدة من كلّ ٤ نساء في مصر يعنّفن من قبل أزواجهنّ كما يلفت إلى أنّ الفتيات والنساء يشكّلن نسبة ٧٠% من ضحايا الاتجار بالبشر. فيما تشكّل النساء اللواتي تخطين الـ١٨ من عمرهنّ ٥٠%

من مجموع ضحايا الاتجار. <http://www.un.org/ar/aboutun/structure/unwome>

وتسهم بعض قوانين الدول العربية في ممارسة العنف ضدّ المرأة، إذ كان المعتصب يعفى في المغرب مثلاً من المحاكمة في حال تزوّج الفتاة التي اغتصبها، إلا أنّه تمّ إلغاء القانون في العام ٢٠١٤ بعد انتحار فتاة اغتصبها أحدهم وأجبرت على الزواج منه. وغالبية القوانين العربية لا تخلو من النصوص التي تعفي المعتصب من الملاحقة إذا تزوج المعتدى عليها، كما أكّدت وسائل إعلام أردنية أنّ العام ٢٠١٦ شهد ارتفاعاً ملحوظاً في جرائم العنف ضد النساء في الأردن، وكان يحصل ١٤ جريمة سنوياً بداعي "الشرف"، إلا أنّ الأردن شهد خلال الثلث الأول من العام الحالي من العام الجاري ١٢ جريمة قتل بحق نساء وفتيات.

(تقرير هيئة الأمم المتحدة، ٢٠١٦) <http://www.un.org/ar>

ويؤكد موقع هيئة الأمم المتحدة للمرأة أنّ ١ من ٣ نساء في العالم تعرّضن لعنف جسدي أو جنسي على الأقلّ لمرة في حياتهنّ وغالباً ما يكون ذلك من قبل شريكهنّ الحميم. (مرجع سبق ذكره)

ويبين موقع reliefweb التابع لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أنّ أكثر من ٧٠٠ مليون امرأة حول العالم تزوجن في مرحلة الطفولة و ١٤% من الفتيات في العالم العربي تمّ تزويجهنّ قبل بلوغهنّ سنّ الـ ١٨. (<https://reliefweb.int>)
تعرّضت ٢٠٠ مليون فتاة حول العالم قبل بلوغهنّ سن الخامسة لتسويه للأعضاء التناسلية أو الختان، أما ٣٠% من النساء فتعرضن لعنف الشريك الحميم.

تم رصد ١٠٢٣ حالة عنف وانتهاك ضد الأطفال خلال الربع الأول من عام ٢٠١٦. (تقرير المجلس القومي للأمم المتحدة والطفولة، ٢٠١٦) (<http://www.nccm-egypt.org/index-ara.html>)

وهناك أنواع كثيرة من الاعتداءات التي يتعرض لها الأطفال في مصر من أبرزها:

أولاً الاعتداء الجنسي: يوجد ٣٢٢ حالة اعتداء جنسي على الأطفال من بين ٤٤١٨ طفل تعرضوا لأنواع مختلفة من الاعتداءات عام ٢٠١٥. (تقرير المؤسسة المصرية للنهوض بأوضاع الطفولة، ٢٠١٥)

كما أنه هناك ١,٥٩ مليون طفل عامل في مصر، ويتعرض أكثر من ٨٠% منهم لاعتداءات جنسية. (تقرير الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء، ٢٠١٥) (<https://www.capmas.gov.eg>)

مشكلة البحث

تشكل المتغيرات الصحية والبيئية المحددات للسلوك العنيف للفئات الآتية : المرأة والطفل ذكور وإناث.

والتي تصاغ في الآتي: "ما هي المتغيرات الصحية والبيئية للسلوك العنيف للمرأة والطفل؟"

وتتمثل المتغيرات البيئية في متغيرات البيئة النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمتغيرات الصحية التي تشكل الأثار الصحية للسلوك العنيف علي الفرد المتمثل لدينا في الطفل والمرأة.

ويمثل التقرير المعنون التقديرات العالمية والإقليمية للعنف الموجه نحو المرأة: معدلات الانتشار والتأثيرات الصحية لعنف الشريك الحميم والعنف الجنسي من غير الشركاء، أول دراسة منهجية للبيانات العالمية عن معدلات انتشار العنف ضد المرأة - سواء الممارس عليها من الشركاء أم من غيرهم. وتعاني نسبة ٣٥% المائة تقريباً من جميع النساء من العنف الممارس عليهن من الشريك الحميم أو من سواه. وترى الدراسة أن عنف الشريك الحميم هو من أكثر أنواع العنف شيوعاً ضد المرأة، إذ يلحق الضرر بنسبة ٣٠% من النساء في أنحاء العالم أجمع. (منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٣)

وتشير الإحصائيات إلى أن ٦ من كل ١٠ نساء معنفات، لا يخبرن أي جهة عن أنهن معنفات، فيما الجزء الآخر يتحدث عن الأمر للعائلة والأصدقاء وليس للشرطة.

وأكدت وسائل إعلام أردنية أن العام ٢٠١٦ شهد ارتفاعاً ملحوظاً في جرائم العنف ضد النساء في الأردن، وكان يحصل ١٤ جريمة سنوياً بداعي "الشرف"، إلا أن الأردن شهد خلال الثلث الأول من العام الحالي من العام الجاري ١٢ جريمة قتل بحق نساء وفتيات. (موقع هيئة الامم المتحدة، ٢٠١٦)

ويؤكد موقع هيئة الأمم المتحدة للمرأة أن ١ من ٣ نساء في العالم تعرّضن لعنف جسدي أو جنسي على الأقلّ لمرة في حياتهنّ وغالباً ما يكون ذلك من قبل شريكهنّ الحميم.

وبيّن موقع reliefweb التابع لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أن أكثر من ٧٠٠ مليون امرأة حول العالم تزوجن في مرحلة الطفولة و١٤% من الفتيات في العالم العربي تمّ تزويجهنّ قبل بلوغهنّ سنّ الـ ١٨.

تعرّضت ٢٠٠ مليون فتاة حول العالم قبل بلوغهنّ سنّ الخامسة لتشويه للأعضاء التناسلية أو الختان، أما ٣٠% من النساء فتعرضن لعنف الشريك الحميم. (reliefweb.com)

تساؤلات البحث

- ١- ما المتغيرات الصحية للسلوك العنيف؟
- ٢- ما المتغيرات البيئية للسلوك العنيف للفرد؟
- ٣- كيف يكون السلوك العنيف؟
- ٤- كيف يمكن علاج مشكلة العنف؟
- ٥- وسائل علاج مشكلة العنف؟

أهداف البحث

- ١- تحديد المتغيرات الصحية والبيئية للسلوك للعنيف.
- ٢- تحديد نوعية السلوك العنيف.
- ٣- استنتاج سمات السلوك العنيف.
- ٤- تحديد أدوات علاج المشكلة.
- ٥- تحديد وسائل علاج المشكلة.

حدود البحث

حدود جغرافية: مجتمع محلي يشمل دور الرعاية ومؤسسات الرعاية التي بها حالات ضحايا عنف ويخضعن للعلاج النفسي داخل المؤسسة والمتابعة مع مراكز العلاج النفسي خارج المؤسسة.

حدود المكان: محافظتي القاهرة والجيزة.

حدود الزمن: من ١٢ شهر حتى ٣٦ شهر.

منهج البحث

المنهج الوصفي.

أهمية البحث

الأهمية الأكاديمية: الوقوف علي أسباب العنف وأشكاله في المجتمع ووضع تصور واضح للحد من هذه الظاهرة ويمكن أيضاً استخدام هذا التصور للحد من ظاهرة التطرف والارهاب ويعتبر العنف المدمر في مقدمة الوعي العام بالعدوان كمشكلة اجتماعية والإرهاب هو إضافة جديدة نسبياً إلى قائمة السلوكيات المضادة للمجتمعات التي يجب عمل ابحاث ووضع تصور واضح يمكن الاستفادة منه في التصدي للمشكلة .

الأهمية التطبيقية: تكمن في مساعدة العاملين في هذا المجال من الاستفادة بما تكشف عنه الدراسة من نتائج بجانب الاستفادة من الخبرات والتوصيات والمقترحات لمفهوم الحد من مشكلة العنف كظاهرة اجتماعية تغلغل يوماً تلو الآخر في مجتمعنا حيث يعرض البحث أهم أسباب حدوث العنف كما يعرض ردود أفعال الأشخاص المعنفين وتوضيح كيفية تعديل سلوكهم بعد تعرضهم للعنف مع وضع حلول للحد من مشكلة العنف ومن ثم فالبحث مرجع جيد لكل الباحثين المهتمين بقضايا العنف كما يمكن الاستفادة من البحث في الوقوف علي أسباب العنف وكيفية علاجها .

مصطلحات البحث

المتغيرات الصحية Health variables: تعرف الصحة البيئية بأنها كافة العوامل الفيزيائية والكيميائية والإحيائية خارج جسم الإنسان، بالإضافة إلى جميع العوامل التي تؤثر على السلوك و التصرفات. وتشمل الصحة البيئية تقييم و السيطرة على هذه العوامل البيئية التي من المحتمل ان تؤثر على الصحة. وتسعى الصحة البيئية نحو الوقاية من الأمراض و خلق بيئة من شأنها دعم الصحة. هذه التعريفات تستثني السلوكيات التي ليس لها علاقة بالبيئة، مثل السلوكيات ذات الصلة بالبيئات الاجتماعية و الثقافية كما تستبعد السلوكيات الناتجة عن الوراثة . (Environmental research centers established,1991)

المتغيرات البيئية Environmental variables: متغيرات البيئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة و متغيرات البيئة الاقتصادية أي متوسط دخل الاسرة أو الفرد والبيئة الثقافية أي

العادات والتقاليد السيئة التي يفرضها كل مجتمع علي أفراده ومتغيرات البيئة النفسية أي الضغوط الناتجة عن العنف النفسي الممارس علي الفرد من أهم مسببات قيام الفرد بالسلوك العنيف . (مدحت ابو النصر، ٢٠٠٩)

أولاً: البيئة الاجتماعية Social environment: والبيئة الاجتماعية هي البيئة التي تتحدد فيها الصفات الوراثية للفرد، وتتحدد فيها شخصيته ومسلكه واتجاهاته، والقيم التي يؤمن بها، والبيئة الاجتماعية تتكون من البنية الأساسية المادية التي شيدها الإنسان (البيئة المشيدة)، ومن النظم الاجتماعية والمؤسسات التي أقامها. ويمكن النظر إليها باعتبارها الطريقة التي نظمت بها المجتمعات البشرية حياتها التي غيرت البيئة الطبيعية لخدمة الحاجات البشرية. (رشيد الحمد، محمد سعيد صباريني، ١٩٨٦، ص ٢٨)

وأحياناً تكون البيئية الاجتماعية بيئة عدوانية وتعرف بالبيئة الاجتماعية العدوانية والبيئة العدوانية هي التي تؤدي بالفرد إلي الإحباط، والإحباط يؤدي به إلي العدوان، ويختلف مدي الإحباط من بيئة لأخرى لأنه يقترن بمدي ما لا يتحقق من رغبات الطفل، لكن في استطاعة البيئة أن تعد الطفل ليتعلم ما يمكن أن يتحقق من رغباته، وما لا يمكن أن يتحقق دون أن تشعره بالإحباط . (فؤاد السيد، ١٩٨٠، ص ١٨٧)

ثانياً: البيئة الاقتصادية Economic environment: وتتمثل البيئة الاقتصادية في كل ما يلزم الانسان لإشباع احتياجاته الأساسية ويقدر بالمادة مثل المأكل والملبس والسكن وقد وضعت هيئة الامم المتحدة عام ٢٠١٥ مقياس لقياس الفقر حيث قالت أن من يقل دخله عن ١,٩٠ دولار يومياً فهو يعد تحت خط الفقر حيث لا يستطيع شراء حتي الطعام. (تقرير هيئة الامم المتحدة لعام ٢٠١٥، مرجع سبق ذكره)

ثالثاً: البيئة الثقافية Cultural environment: هي منهج لفهم كيفية تكيف الإنسان لمثل هذه المجموعة الواسعة من البيئات و تمثل البيئة الثقافية طرق تغيير الثقافة حيث أنها تسبب التكيف مع البيئة، والنقطة الأساسية هي أن أي تكيف بشري معين هو جزء مورث تاريخياً ويتضمن التقنيات والممارسات المعرفة التي تسمح للناس أن يعيشوا في بيئة معينة وهذا يعني بينما تأثر البيئة على طبيعة التكيف البشري، كما نجد أن البيئة والثقافة من الممكن أن تكون

على مسارات متطورة منعزلة و أن قدرة الواحدة على التأثير يعتمد على كيفية بناء كلاً منهما. وبالتأكيد أن البيئة الطبيعية والحيوية تؤثر على الثقافة والتي بدورها أثبتت الخلاف لأنه يدل على عنصر الحتمية البيئية خلال تصرفات الإنسان، وتدرك البيئة الثقافية أن البيئة المحلية تلعب دوراً هاماً في تشكيل ثقافات المنطقة. (Julian Steward, Cultural Ecology, 1968)

رابعاً: البيئة النفسية Psychological environment: هي الضغوط التي تسبب التوتر النفسي وهناك دراسات التوتر في البشر عن طريق ريتشارد راه وآخرين أنشئت لاحقاً وجهة النظر التي تقول أن الضغوط تنشأ بسبب ضغوطات في الحياة متميزة قابلة للقياس. وكذلك يمكن أن تدرج هذه الضغوطات الحياتية عن طريق متوسط الضغط الناتج مؤدية إلى مقياس هولمز ووراه. ولهذا، فقد تم اعتبار الضغوط ناتجة عن إهانات خارجية لا يستطيع الشخص المعرض أن يتعامل معها. وفي الآونة الأخيرة قيل إن الظروف الخارجية لا تملك أي قدرة ذاتية لإنتاج الضغوط، ولكن بدلاً من ذلك يصل مفعولها خلال تصورات الفرد وقدراته وتفهمه للموقف. (Stress and the general adaptionsyndrome". dr. Med. J -1950)

السلوك العنيف Violent behavior: العنف هو: السلوك الذي يتسم بالقسوة والاكراه إذا تستثمر الدوافع العدائية استثماراً صريحاً كالضرب والتقتيل للأفراد وتحطيم الممتلكات (Booth, 1998 : 13)

خصية لكل ما ينتج عنه مفعول بقوة شديدة متطرفة ووحشية فهو خصية لما هو عدواني انه تعبير عن اقسي الشدة، كما أنه تجاوز عبر اللفظ والسلوك. (Larousse معجم لاروس) فعل يمارس من طرف فرد أو أفراد علي فرد أو مجموعة أفراد آخرين عن طريق التعنيف قولاً أو فعلاً وهو فعل عنيف يجسد القوة التي يمكنها أن تكون فيزيقية أو رمزية. (موسوعة universealis)

الفرد المعنف Violent person: هو كل شخص يعاني من ضرر معنوي أو جسمي أو مادي كنتيجة لاحدي الجرائم وتعريف هيئة الأمم المتحدة للفرد المعنف والذي وصفته "بالضحية" لعام ١٩٨٥: هو كل فرد أصابه ضرر بدني أو عقلي أو نفسي أو اقتصادي أو

اجتماعي نتيجة جريمة أو نتيجة منعه من ممارسة حقوقه الأساسية . (هيئة الامم المتحدة، ١٩٨٥)

كما عرفت الضحايا أيضاً أنهم الأشخاص اللذين أصيبوا بضرر فردياً أو جماعياً بما في ذلك الضرر البدني والعقلي أو المعاناة النفسية أو الخسارة الاقتصادية، أو الحرمان بدرجة كبيرة من التمتع بحقوقهم الأساسية عن طريق أفعال أو حالات إهمال لا تشكل حتى الآن انتهاكاً للقوانين الجنائية الوطنية، ولكنها تشكل انتهاكاً للمعايير الدولية المعترف بها والمتعلقة باحترام حقوق الإنسان. (تقرير هيئة الامم المتحدة لتعريف الضحايا، ٢٠٠٦)

الدراسات السابقة

المحور الأول: بحوث اهتمت بالجوانب الصحية وعلاقتها بالعنف

مستوى هرمون التستستيرون في الدم وعلاقته بالسلوك العدواني لدى الذكور

دراسة (هبة سمير محمد محمود شريف، ٢٠١٥، القاهرة)

إشكالية الدراسة: هناك أسباب كثيرة للسلوك العدواني منها نفسية ومنها جينية ومنها وراثية ونجد أن من هرمونات الجسد هرمون يدعي التستستيرون من الممكن أن يكون له علاقة بالسلوك العنيف الذي يصدر من الفرد ومن الممكن ان تكون علاقة طردية او عكسية فتسعي الدراسة عن كشف تلك العلاقة وأبعادها.

هدف الدراسة: تهدف الدراسة للكشف عن العلاقة بين مستوى هرمون التستستيرون في الدم والسلوك العدواني بمختلف أبعاده والانحرافات السلوكية.

المنهج المستخدم: (المنهج المقارن)

عينة الدراسة: (١٢٠ طالباً ممن تتراوح أعمارهم بين ١٨-٢٨)

الأدوات المستخدمة في البحث: (القياس)

نتائج البحث:

١- عدم وجود فروق بين منخفضي ومرتفعي هرمون التستستيرون في الدم في كلاً من الغضب والعدائية.

٢- وجود فروق دالة إحصائياً بين مرتفعي ومتوسطي ومنخفضي هرمون التستستيرون في الدم في كلاً من العدوان اللفظي، العدوان البدني، والعدوان الغير مباشر وذلك في اتجاه ارتفاع مجموعة المنخفضين مقارنة بمقارنتنا بمجموعة المتوسطين والمرتفعين.

٣- عدم وجود فروق بين منخفضي ومرتفعي ومتوسطي نسبة هرمون التستستيرون في الدم في الانحرافات السلوكية.

التعليق: اهتم الباحث في رسالته بالبحث وراء سبب واحد من أسباب السلوك العنيف وارتكز عليه مع عدم ذكر العوامل والأسباب الأخرى المؤدية للسلوك العنيف بينما في بحثنا ذلك نتناول كل الأسباب المؤدية للعنف سواء الفسيولوجية كما تناولها الباحث أو الاجتماعية والفسيولوجية والنفسية كما سأتناولها في بحثي .

المحور الثاني: بحوث اهتمت بالجوانب البيئية وعلاقتها بالعنف

البيئة والعنف، دراسة لبعض الدلالات البيئية لاحتمالية السلوك العنيف لدى عينة من الشباب المصري

أحمد مصطفى العتيق، حاتم عبد المنعم: المؤتمر العالمي كل الصراع - فبراير - القاهرة
(١٩٩٤ - ص ١٣٠)

اشكالية الدراسة: تؤثر البيئة في سلوك الفرد سواء إن كانت بيئة فيزيقية أو اجتماعية لكلاً منهم خصائص تعمل كمتغيرات بيئية للسلوك العنيف للفرد.

أهمية الدراسة: تركيز الدراسة علي خصائص البيئة الفيزيقية والاجتماعية وابرزها دور هذه العوامل في تدعيم ظاهرة العنف وتركيزها علي وجود أسباب اقتصادية واجتماعية تزيد من احتمالية العنف لدى الشباب وهذه النقاط مهمة في ابراز دور هذه العوامل في خلق السلوك العنيف.

هدف الدراسة: تحديد احتمالية تزايد العنف لدى الشباب اللذين ينتمون لبيئات ذات خصائص اجتماعية خاصة.

تحديد احتمالية تزايد العنف لدى الشباب اللذين ينتمون لبيئات ذات خصائص فيزيقية معينة

منهج الدراسة: الوصفي التحليلي، المسح الاجتماعي.

عينة الدراسة: ٧٠٠ طالب ٣٠٠ طالب من جامعة عين شمس واسيوط والزقازيق و ٤٠٠ من مراكز شباب ١٣٣ من مركز شباب الجزيرة و ١٣٤ من مركز شباب عابدين و ١٣٣ من مركز شباب عين الصيرة.

أدوات الدراسة : القياس.

نتائج الدراسة:

١- تبين وجود ارتباط قوي بين البيئة الفيزيائية بشقيها وبين احتمالية العنف عند مستوى ثقة ٠,٩٩ .

٢- عدم وجود ارتباط دال بين سن الأولاد واحتمالية السلوك العنيف عند درجة ٠,٩٩ .

٣- تبين وجود علاقة عكسية بين المستوى الاقتصادي واحتمالية السلوك العنيف عند درجة ثقة ٠,٩٩ .

قامت هذه الدراسة علي عينة من طلاب الجامعات ولم تتناول العنف لدي الافراد ما قبل الجامعة كما استخدمت القياس واغفلت المقابلة والاستبيان لمعرفة إذا ما كان العنف ينشئ منذ طفولة الفرد أم هو سلوك مكتسب ومنها اغفال الاسباب النفسية للعنف والتركيز على الاجتماعية والفيزيائية فقط.

المحور الثالث: بحوث اهتمت بالسلوك العنيف

المحددات النفسية والاجتماعية للسلوك العدواني في مرحلة المراهقة

دراسة الطاهر محمود محمد المغربي، ٢٠٠٠ - القاهرة:

إشكالية الدراسة: ما هو مقدار واتجاه تنبؤ المحددات النفسية والنفسية الاجتماعية بالسلوك العدواني وإلى أي حد يمكن أن يتغير مقدار واتجاه هذا التنبؤ نتيجة التفاعل فيما بين المحددات وبعضها البعض.

أهمية الدراسة:

* التعرف بشكل أعمق وأكثر شمولاً على منظومة التفاعل المتبادل فيما بين المحددات النفسية والنفسية الاجتماعية وأثر ذلك في حدوث السلوك العدواني.

- * إمكان الامتداد بدراسة المنظومة التفاعلية المتبادلة لمحددات السلوك العدواني (محل الدراسة) إلى مرحلة عمرية أخرى وكذلك الموقف المقارن بين الذكور والإناث.
- * استكشاف الدور البالغ الأهمية التي تقوم به بعض هذه المحددات وبوجه خاص التنشئة السلبية الاجتماعية والاندفاعية.
- * التنبيه إلى ضرورة التفرقة بين السلوك العدواني كسمة سلوكية وبين كونه سلوك موقفي.

أهداف الدراسة:

- 1- إستكشاف حدود التنبؤ بالسلوك العدواني عموماً في ضوء علاقته بالمتغيرات النفسية والنفسية الاجتماعية.
- 2- الكشف عن صور التغير في مدى واتجاه التنبؤ بالسلوك العدواني عموماً ثم باعتباره سمة سلوكية و بوصفة سلوكاً موقفي في ظل العلاقة بين المتغيرات النفسية والنفسية الاجتماعية في حال ارتباطها ببعضها البعض.
- 3- الكشف عن صور التغير في مدى واتجاه التنبؤ بالسلوك العدواني عموماً ثم باعتباره سمة سلوكية و بوصفة سلوكاً موقفي في ظل علاقته بهذه المحددات جميعاً في حالة التفاعل فيما بينهما.

عينة الدراسة: (٤٠٠ طالب تتراوح أعمارهم بين ١٢-١٥ عام)

نتائج الدراسة :أولاً: في ظل العلاقة المباشرة بين السلوك العدواني والمتغيرات النفسية، والنفسية الاجتماعية على حدة:

- 1- يزداد احتمال صدور السلوك العدواني عموماً في ظل الدرجة العالية من المحددات التالية كلاً على حدة - الذهانية أو الميل للمرض العقلي والاكنتاب ربما يشتمل عليه من الشعور بانخفاض قيمة الذات والشعور بالدونية والشعور بالإحباط وانخفاض مستوى الذكاء وأساليب التنشئة الوالدية السلبية والتشجيع على العدوان ،ويقل هذا الاحتمال نسبياً في حالة سوء التوافق الاجتماعي والسلوك الانسحابي وغيرهما من المتغيرات.
- 2- بينما يزداد احتمال صدور هذا السلوك في ظل الدرجة العالية من المحددات التالية في حالة ارتباطها ببعضها البعض -أساليب التنشئة الوالدية السلبية والاندفاعية والاكنتاب والذهانية.

٣- ويمكن التنبؤ بالسلوك العدواني كسمة سلوكية بدرجة كبيرة نسبياً في ظروف التنشئة الوالدية السلبية وتوافر سمة الاندفاعية بدرجة عالية.

٤- بالنسبة للعدوان كسلوك موقفي يزداد احتمال صدوره بدرجة عالية نسبياً في ظل توافر محددات معينة مثل أساليب التنشئة الوالدية السلبية والاندفاعية والاكنتاب ولكن التنبؤ بهذا السلوك الموقفي يعتبر أقل حسماً منه في حالة كون العدوان سمة سلوكية.

ثانياً: في ظل علاقة التفاعل المتبادل فيما بين المتغيرات النفسية والنفسية الاجتماعية:

١- يزداد احتمال تفاقم السلوك العدواني عموماً في ظروف التفاعل الممكنة فيما بين المحددات التالية:

أساليب التنشئة الوالدية السلبية والصراع الأسرى ومستوى التوتر والاكنتاب ومستوى الذكاء وكذلك في ظل التفاعل الممكن بين متغيرات الاكنتاب والاندفاعية وسوء التوافق الاجتماعي حيث يزداد احتمال صدوره في ظل المحددات مثل أساليب التنشئة الاجتماعية السلبية من جانب الوالدين و ارتفاع مستوى الذكاء ، ومستوى التوتر والاندفاعية والصراع الأسرى .

٢- فيما يتعلق بالعدوان كسمة سلوكية يزداد احتمال صدوره في ظل المحددات الآتية: أساليب التنشئة الوالدية السلبية ومستوى التوتر وارتفاع مستوى الذكاء والسوك الانسحابي ومستوى الصراع الأسرى.

٣- أما فيما يخص بالعدوان كسلوك موقفي ،فكان توفر أساليب تنشئة اجتماعية سلبية من جانب الوالدين وتلقى المراهق تشجيعاً على العدوانية وارتفاع مستوى التوتر لديه من المحددات التي يزداد احتمال صدور العدوان في ظلها وإن كان العدوان بدرجة أقل حسماً منه حالة كونه سمة سلوكية.

التعليق: اهتم الباحث بدراسة المحددات النفسية والاجتماعية السلوك العنيف والوقوف عليها ولم يهتم كثيراً بالانعكاسات الصحية والبيئية للسلوك العنيف وأثره علي المجتمع كما سأتناول بيحثي المحددات والانعكاسات لتلك المحددات.

المحور الأول: بحوث اهتمت بالجوانب الصحية وعلاقتها بالعنف

تحليل المخاطر الصحية التي يتعرض لها سكان المناطق العشوائية ذوي الدخل المنخفض (المخاطر - التأثيرات - العنف - القتل)

(Kathrin Edward- health hazard analysis of residents in low- university of Oklahome sciences center - untied stats Oklahome- 1985)

اشكالية الدراسة: أن الأفراد اللذين يعيشون في مساكن الدخل المنخفض من العشوائيات والمدن الداخلية المتدهورة عرضة للأمراض والموت المبكر، الا أنه بالرغم من الدراسات العديدة حول العلاقة بين الصحة والمسكن لم يصرح الا بالقليل حول المخاطر الصحية والتأثيرات التي يتعرض لها من يعيشون في هذه البيئة.

هدف الدراسة: تناول العلاقة بين العشوائيات في جنوب غرب مدينة (أوكلاهوما) وبين مجموعة المخاطر التي يتعرض لها السكان في هذه البيئة.

أهمية الدراسة: التعرف على ماهية العلاقة بين البيئة والمخاطر الصحية.

التعرف على المخاطر الصحية التي يتعرض لها سكان المنطقة محل الدراسة.

التعرف على إلى أي مدى تنعكس التأثيرات السلبية علي طبيعة العنف.

منهج الدراسة: المسح الاجتماعي.

الأدوات المستخدمة: المقابلة والقياس.

عينة الدراسة: ٥٠ مبحوث منهم ٢٨ اناث و ٢٢ ذكور.

نتائج الدراسة: قد أظهرت النتائج أن أعظم خطر يواجه هؤلاء هو ظاهرة العنف بين السكان في صورة الانتحار أو القتل وهو نوع من العنف موجه إلي الذات ومن تأثيرات المخاطر نجد الاعتقال نتيجة جرائم العنف وهذه العوامل عي أكثر أهمية من معايير المخاطر الأكثر انتشاراً.

التعليق: اهتمت الدراسة بإحدى جوانب العنف وهو بين السكان وأسبابه البيئة بينما في دراستنا هذه سوف يتم تناول جميع جوانب العنف الاجتماعية والنفسية والبيئية.

ومن هنا يتفق الباحث مع الباحثين السابقين أن المتغيرات الصحية أو الفيسيولوجية لها علاقة بالسلوك الفرد والسلوك العدواني بالتحديد حيث أن السلوك العدواني يستلزم مثيرات لحدوثه ومن الممكن أن تكون المثيرات فيسيولوجية أو أضرار صحية سببتها البيئة المحيطة.

المحور الثاني: بحوث اهتمت بالجوانب البيئية وعلاقتها بالعنف

the effects of parental marital violence on pong adults
(forstorm cohen & rosenbaun alan -nebraska university- 1985)

اشكالية الدراسة: النواحي السيكلوجية وطبيعة السلوك وتأثره ببعض المتغيرات وتناول العنف

بمفهوم العدوان والمتغيرات الصحية النفسية المؤثرة فيه والنتيجة عنه.

أهداف الدراسة: التعرف علي المتغيرات الصحية النفسية التي تسبب السلوك العنيف لدى

الفرد.

التعرف علي انواع العنف ودرجة تأثير كلاً منهما علي نفسية الانسان.

أهمية الدراسة: التعرف علي الفروق بين الانسان السوي والغير سوي وأياً منهم أكثر عرضة

للسلوك العنيف.

منهج الدراسة: المنهج المقارن والمنهج التجريبي.

عينة الدراسة: ١٥٤ شخص ٤٤ اشخاص شاهدوا عنف ومورس ضدهم ٤٣ اشخاص تعرضوا

لعنف لفظي و ٧٧ مجموعة اخرى ضابطة.

أدوات الدراسة: القياس والاستبيان.

النتائج: تم مقارنة المجموعة التي تعرضت لعنف اللفظي والبدني بالمجموعة الضابطة واسفر

ذلك عن تبين أن الطلاب اللذين تعرضوا للعنف الأبوي واللفظي كانوا أكثر قابلية للإثارة عن

العينة الضابطة ذات العلاقة التوافقية، كما أن الإناث في العينة التي شاهدت العنف كانت

أكثر احباطاً ويأساً الانسان السوي قد يثور ويغضب ولكنه قد يضبط نفسه ولا يعبر عن

العدوان بسرعة ولكن الأكثر قابلية للإثارة يمكن القول بأنها قريبة علي مقياس العنف أي

منطقة العنف.

التعليق: استخدم الباحث الاسلوب المقارن واستخدم مجموعة ضابطة للعينات وارتكز علي

الدوافع النفسية للأشخاص اللذين تعرضوا للعنف واثبت ان من مورس ضده عنف يصبح

انسان غير سويومن الممكن أن يمارس هو نفسه العنف علي الآخرين وهذه الدراسة تتفق تماماً

مع دراستنا هذه التي تهدف لإثبات نفس النتيجة ولكن بتناول جميع اسباب العنف الممارس

علي الفرد وجميع متغيراته.

المحور الثالث: بحوث اهتمت بالسلوك العنيف

violence victims and suicide

(new man ,ian- health education --nebraska university- 1991)

اشكالية الدراسة: التعرف عدد من أشكال العنف ومسبباته لدى الطلاب في مرحلة المراهقة و

دراسة اسباب ارتفاع نسبة الانتحار بينهم.

أهمية الدراسة: تحديد مؤشرات مقاسة تجاه كل نوع من أنواع العنف.

تحديد سبب كل نوع من أنواع العنف.

هدف الدراسة: التعرف علي مدي تقبل الطلبة للحصول علي السلاح وعن تعرضهم للسرقة

والهجوم والتهديد أو محاولة الاغتصاب والرغبة في الانتحار واتجاهاتهم نحو العنف المزمن.

عينة الدراسة: ١٥٠٠ طالب في مدينة نبراسكا من ٣٧ مدرسة من الذكور والاناث من الصف

الثامن للعاشر.

أدوات الدراسة: الاستبيان

النتائج:

١- أكثر من نصف الطلاب في الصف الثامن والصف العاشر من الذكور تعرضوا

لمشاجرات مرة علي الأقل في السنة الماضية.

٢- معظم الذكور في الصف العاشر لديهم فرصة في الحصول علي بندقية نارية لو أرادوا

ذلك.

٣- الذكور في الصف الثامن أكثر عرضة للتعرض للسرقة عن الاناث في نفس الوقت.

٤- نصف الطلاب ذكروا انهم تعرضوا لهجوم جنسي.

٥- ٣% من الطلاب تعرضوا لهجوم داخل المدرسة وخارجها.

٦- نسبة معقولة ذكرت أنها تعرف شخص علي الاقل حاول الانتحار.

٧- معظم العينة ذكرت انهم بحاجة لبرامج وقاية من العنف.

٨- نسبة ٢٠% من العينة من الذكور والاناث تعرضوا لتحرشات جنسية.

التعليق: اهتمت الدراسة بالتعارف علي أشكال العنف المتعددة وارتكزت علي الانتحار كرد

فعل للتعرض للعنف وأغفلت ردود الأفعال الأخرى المختلفة المتمثلة في ممارسة العنف

بأشكالهعلي المجتمع وتحول الشخص المعنف لشخص يمارس العنف كما سيتم الارتكاز عليه في بحثنا هذا.

الإطار النظري

النظريات المفسرة للسلوك العنيف

النظرية البيولوجية: تفترض هذه النظرية أن العدوان سلوك فطري يولد الإنسان بت، ويأتيه من تكوينه البيولوجي، وهذه النظرية تقول أن سبب السلوك العدواني الكروموزومات وخاصة هرمونات الجنس، وأن الارتباط وثيق بين كروموزومات (XY) والعدوان عند الرجال، الذي يسهم في انخفاض مستوي الذكاء وزيادة الميل للعدوانية، وقد وجد أن ثلاثي الكروموزوم أعلى 15 مرة عند بعض المجرمين عن الناس العاديين . (الصايغ، 2001، ص 43) كما أن أصحاب هذه النظرية يؤكدون علي أن العدوان هو التعبير الطبيعي لعدة غرائز عدوانية مكتوبة، وهو جزء أساسي في طبيعة الإنسان . (العقاد، 2001، ص 107)

ويوجد أيضاً ما يسمى بشذوذ الصبغات الوراثية (Chromosomal abnormalities) من المتعرف عليه في علوم الأحياء والوراثة أن عدد الكروموزومات أو الصبغات في الإنسان الطبيعي المسؤولة عن صفاته الجسمانية والعقلية هو 46، وعند حدوث خلل في عدد تلك الكروموزومات فإن ذلك يؤثر علي صفات وسلوك الفرد الحامل لها، كما يحدث للأشخاص المصابين بالبلبة المغولي.

نظرية الاحباط والعدوان: احدي النظريات السائدة في تفسير سلوك العنف، ففي عام 1939 قدم "جون دولارد" وزملائه نظريته عن الاحباط والعدوان في مؤلف بعنوان (الاحباط والعدوان) وتركز هذه النظرية علي افتراض أساسي مؤداه أن السلوك العدواني هو دائماً نتيجة للإحباط وأن الاحباط دائماً يؤدي إلي شكل من أشكال العدوان أي أن العدوان نتيجة طبيعية للإحباط (Delcan Azubike - 2011 - p 208,217).

أي أن العدوان والعنف يأتیان نتيجة للإحباط الذي يتولد نتيجة فشل الفرد في تحقيق هدف معين يرغب في الوصول إليه فيشعر بالإحباط . (Terry Ferns - 2007 - p 193,) (200)

ويعرف "دولارد" وزملائه الإحباط بأنه الإعاقة المتتابة للسلوك حيث يحدث الإحباط عندما لا يستطيع الفرد الوصول إلي شيء يريده، كما يعرف العدوان بأنه السلوك الذي يهدف مباشرة إلى إيذاء الشخص الذي يوجه العدوان ضده ويشمل ذلك العدوان البدني واللفظي (Dollard and others -1980).

ومن مراجعة تعريف مفهوم العدوان وفق هذه النظرية يتبين أنه سلوك يهدف ورائه إلحاق الأذى أو الضرر بالطرف الأخر، ويمكن القول إن هذا التعريف جاء متطابقاً مع المسلمة الأساسية للنظرية حيث إن الفرد يحرض علي العدوان عندما يحبط ويقوم نتيجة هذا الإحباط بإيقاع الأذى والضرر علي الفرد الذي كان سبباً في إحباطه . خالد عبد الرحمن النعيمي - (٢٠٠٧ - ص ٢٣٧، ٢٣٨)

الإجراءات المنهجية للدراسة

نوع الدراسة: Type of study: دراسة وصفية.

منهج الدراسة Scientific Method:

المنهج الوصفي: علي الرغم من أن هدف الوصف هو أبسط أهداف العلم إلا أنه أكثرها أساسية، فبدونه يعجز العلم عن التقدم إلي أهدافه الأخرى، والوصف مهمته الجوهرية أن يحقق للباحث فهماً أفضل للظاهرة موضوع البحث، ومن ثم يستطيع الباحث أن يقدم عملية تناسب الواقع الذي أفرز هذه الظاهرة، وعليه فإن هذا البحث يعتبر من الدراسات التحليلية الوصفية (Analytic Descriptive) .

أما مصدر البيانات فقد تم الحصول عليها من مصدرين هما:

المصادر الثانوية: حيث اتجه الباحث في معالجة الإطار النظري للدراسة إلي مصادر البيانات الثانوية والتي تتمثل في الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والمقالات

والتقارير، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة، والبحث والمطالعة في مواقع الإنترنت المختلفة.

المصادر الأولية: وتتمثل في جمع البيانات الأولية ميدانياً، وذلك من خلال استخدام استمارة مقابلة صممت خصيصاً لهذا الغرض .

عينة البحث: ٧٥ حالة من المرأة والطفل المعنفين (الذين تعرضوا لعنف) وقسمت ٢٥ حالة امرأة و ٢٥ طفل من الذكور و ٢٥ طفل من الإناث من الأسوياء عقلياً والغير أسوياء المعنفين أيضاً.

أدوات الدراسة: Methods & Tools Of Data Collection Of Study: استخدم الباحثون أدوات المقابلة الشخصية والملاحظة حيث استخدم الباحث أداة المقابلة الشخصية مع الحالات لجمع البيانات الأولية عن الحالة والتعرف علي موقف العنف اللذين تعرضوا له ومكان تعرضهم للعنف وكيف أثر علي حياتهم وذلك من خلال دليل المقابلة الذي أعده الباحث وأثناء المقابلة استخدم الباحث أسلوب الملاحظة للغة الجسدية للحالة وسلوكياته مع الباحث وطريقة كلامه أيضاً لتحديد مدي ثباته الانفعالي عن طريق استمارة الملاحظة التي أعدها الباحث.

◀ **وتعرف المقابلة بأنها:** احدي أدوات جمع البيانات لذلك استعان الباحث بدليل المقابلة للحصول علي البيانات الكيفية لتدعيم البيانات الكمية.

◀ **والملاحظة** هي احدي أدوات جمع البيانات من مجتمع البحث حيث إنه عن طريق الملاحظة المقصودة وغير المقصودة يمكن جمع بيانات لا يمكن جمعها من الطرق الأخرى.

وصف دليل المقابلة: تكونت استمارة المقابلة من ٢٣ سؤال لتحديد المتغيرات الصحية والبيئية للسلوك العنيف للفرد لتشمل المتغيرات الصحية بعدين أساسين هما المتغيرات الصحية العقلية والمتغيرات الهرمونية، كما شملت المتغيرات البيئية ٤ أبعاد أساسية وهما البعد الاجتماعي، الثقافي، النفسي، الاقتصادي .

التحليل السيكميومي للمقابلة:

أولاً: صدق دليل المقابلة: قام الباحث بوضع محتوى دليل المقابلة طبقاً لتساؤلات البحث وبالاعتماد على مصطلحات البحث حيث أن الهدف من المقابلة الإجابة علي تساؤلات البحث كما قام الباحث بعرض دليل المقابلة بعد وضعه علي الأساتذة المختصين والمشرفين وأكدوا علي أنه دليل المقابلة قابل قادر علي الاجابة لتساؤلات البحث.

ثانياً: ثبات دليل المقابلة: قام الباحث بتطبيق دليل المقابلة كتجربة في البداية حيث قام الباحث باختبار مبدئي لأداة البحث للتأكد من ثبات الأداة علي مجموعة من المبحوثين من بين أفراد العينة الاصلية وحرص الباحث علي أن تشمل العينة خصائص مجتمع الدراسة، وذلك لاختبار ثبات الأداة.

وصف استمارة الملاحظة: شملت استمارة الملاحظة ٤ جوانب أساسية وهم سلوكيات المبحوث مع الباحث مدي ثباته الانفعالي طريقة كلامه ولغة جسده وذلك كان بهدف التعرف أكثر علي الحالة النفسية للحالة والوقوف علي مدي صدق روايته للباحث.

التحليل السيكميومي للمقابلة:

أولاً: صدق استمارة الملاحظة: وضع استمارة الملاحظة مع الدكتور المشرف علي الرسالة للتأكد من سلامة هدف الملاحظة وهو تحديد الحالة النفسية للمبحوث ومدي صدقه في روايته. **ثانياً: ثبات استمارة الملاحظة:** استخدام اسلوب الملاحظة الغير مقصودة حيث أن الملاحظة المقصودة من الممكن أن تغير سلوك الباحث لتجمل وهذا يغير من الوصول لنتيجة سليمة لعملية الملاحظة.

مجالات الدراسة: إن اختيار مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية التي لا يمكن إغفالها والتي من خلالها يمكن للمطلع علي البحث التعرف علي المنطقة التي أجريت فيها الدراسة والأفراد المبحوثين (عينة الدراسة)، والفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة وعليه فقد اتفق كثير من الباحثين السابقين علي أنه لكل دراسة مجالات رئيسية ثلاثة هي: (المجال البشري، والمجال المكاني، والمجال الزمني).

◀ **المجال البشري:** شملت عينة الدراسة (٧٥) حالة من المعنفين اللذين يعالجون نفسياً من أثار العنف بدور الرعاية بالقاهرة والجيزة، ووزعت كالتالي (٢٥ امرأة) (٢٥ أطفال ذكور) و(٢٥ أطفال إناث).

◀ **المجال المكاني:** تم إجراء البحث بدور الرعاية بالقاهرة والجيزة.

◀ **المجال الزمني:** تم إجراء الدراسة في الفترة من بداية مايو (٢٠١٧) إلى نهاية اغسطس (٢٠١٨) علماً بأن الباحث ومنذ تسجيل الرسالة في ٢٨ نوفمبر ٢٠١٥ يقوم بجمع المادة العلمية، وتأسيس المفاهيم والنظريات والدراسات المرتبطة بموضوع البحث، وهي فترة جمع التزات النظري للدراسة حتى تقوم على أسس موضوعية.

مجتمع الدراسة: لقد حاول الباحث تجميع قدر من البيانات المتصلة بالمتغيرات الصحية والبيئية للسلوك العنيف للفرد بالقاهرة والجيزة، وذلك بما يخدم أغراض البحث من جهة، وبما يمكن الباحث من التخطيط لعملية اختيار مجتمع البحث، وهو ما استلزم الاطلاع علي عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه والكتب والأبحاث في هذا الموضوع، وقد حدد الباحث بعد ذلك دور الرعاية نظراً لصعوبة تطبيق البحث في مراكز العلاج النفسي لرفض أصحاب تلك المراكز من داعي أخلاقيات مهنة الطب بعدم فتش أسرار المرضي لكي تجري بها الدراسة الميدانية والبحث.

حجم عينة الدراسة: كانت هناك مواصفات لدي الباحث عند اختيار عينة الدراسة من هذه الشروط:

- ١) أن يتم اختيار عينة المعنفين ممن يخضعوا للعلاج النفسي بالقاهرة الكبرى.
 - ٢) أن يتم اختيار أفراد العينة من الجنسين (الذكور - الإناث).
 - ٣) أن يتراوح العمر ما بين (٧: ٦٠) سنة.
- ولقد بلغ حجم العينة الكلية (٧٥) حدثاً من المرأة والأطفال للذكور والإناث وقسمت بالتساوي ٢٥ حالة امرأة و ٢٥ أطفال ذكور و ٢٥ أطفال إناث حيث لا يتم التركيز علي المتغيرات الصحية والبيئية لفئة أكثر من الأخرى.

أسباب اختيار العينة: أسباب اختيار العينة في المرحلة العمرية من (٧: ٦٠) سنة في هذا البحث يرجع إلي رغبة الباحث في دراسة المشكلة محل البحث للفرد بشكل عام وليس للفرد في مرحلة عمرية محددة.

نتائج الدراسة

جداول توضح كيف تم تقسيم العينة تم تقسيم العينة إلي ثلاث فئات: الفئة الأولى (المرأة)، الثانية (الأطفال الذكور)، الثالثة (الأطفال الإناث).

جدول (١): توضيح نتائج عينة المرأة طبقاً لأسئلة البحث

متغيرات البيئة الثقافية للعنف	متغيرات البيئة الاقتصادية للعنف	متغيرات البيئة النفسية للعنف	متغيرات البيئة الاجتماعية للعنف	المتغيرات الصحية الهرمونية للعنف	المتغيرات الصحية العقلية للعنف	عدد عينة المرأة
٣	٥	١٨	١٥	١	١٦	٢٥

جدول (٢): توضيح نتائج عينة الأطفال الإناث طبقاً لأسئلة البحث

متغيرات البيئة الثقافية للعنف	متغيرات البيئة الاقتصادية للعنف	متغيرات البيئة النفسية للعنف	متغيرات البيئة الاجتماعية للعنف	المتغيرات الصحية الهرمونية للعنف	المتغيرات الصحية العقلية للعنف	اجمالي عينة الأطفال الإناث
٢	٢	٢٠	١٦	لا يوجد	٢	٢٥

جدول (٣): توضيح نتائج عينة الأطفال الذكور طبقاً لأسئلة البحث

متغيرات البيئة الثقافية للعنف	متغيرات البيئة الاقتصادية للعنف	متغيرات البيئة النفسية للعنف	متغيرات البيئة الاجتماعية للعنف	المتغيرات الصحية الهرمونية للعنف	المتغيرات الصحية العقلية للعنف	اجمالي عينة الأطفال الذكور
١	١	١٢	١٠	لا يوجد	لا يوجد	٢٥

جدول (٤): يوضح توزيع كاملة العينة بناء علي أسئلة البحث

متغيرات بيئية ثقافية	متغيرات بيئية اقتصادية	متغيرات بيئية نفسية	متغيرات بيئية اجتماعية	متغيرات صحية هرمونية	متغيرات صحية عقلية	العينة
٣	٥	١٨	١٥	١	١٦	المرأة
٢	٢	٢٠	١٦	--	٢	الطفل إناث
١	١	١٢	١٠	--	--	الطفل ذكور

ونستنتج من الجدول السابق:

* أنه تبين من البحث أن حوالي ٢٥ % وعدددهم (١٩) حالة من إجمالي عينة البحث مارسوا العنف نتيجة متغيرات صحية.

* كما تبين أن حوالي ٥٥% وعدددهم (٤١) حالة من إجمالي عينة البحث مارسوا العنف نتيجة متغيرات بيئية اجتماعية وكان انفصال الأبوين للحالات في المقدمة بنسبة ٢٦ % وعدددهم (٢٠) حالة.

* وتبين أن حوالي ٧٥ % وعدددهم (٥٠) حالة من إجمالي العينة مارسوا العنف نتيجة متغيرات بيئية نفسية والنسبة الأكثر كانت في الأطفال الاناث وعددها ٢٠ حالة.

* وتبين أيضاً أن حوالي ٩ % وعدددهم (٦) من إجمالي العينة مارسوا العنف نتيجة متغيرات بيئية ثقافية.

* كما تبين أيضاً أن حوالي ١٠ % وعدددهم (٨) من إجمالي عينة البحث مارسوا العنف نتيجة لمتغيرات بيئية اقتصادية.

جدول (٥): يوضح نسب تأثير عينة البحث بالمتغيرات الصحية والبيئية للسلوك العنيف

إجمالي العينة	بالتغيرات الصحية العقلية	بالتغيرات الصحية الهرمونية	بالتغيرات البيئية الاجتماعية	بالتغيرات البيئية النفسية	بالتغيرات البيئية الاقتصادية	بالتغيرات البيئية الثقافية
٧٥ حالة	٢٥ % من إجمالي عينة البحث	٢ % من إجمالي عينة البحث	٥٥ % من إجمالي عينة البحث	٧٥ % من إجمالي عينة البحث	١٠ % من إجمالي عينة البحث	٦ % من إجمالي عينة البحث

*ونجد مما يتضح من الجدول السابق أن متغيرات البيئة النفسية هي الأكثر سبباً في ممارسة السلوك العنيف لدي حالات عينة البحث.

جدول (٦): يوضح نتائج الفئة الأكثر تأثراً بكل متغير من المتغيرات المسببة للعنف طبقاً لأسئلة البحث

فئات عينات البحث	الفئة الأكثر تأثراً بالمتغيرات العقلية للعنف	الفئة الأكثر تأثراً بالمتغيرات الصحية للعنف	الفئة الأكثر تأثراً بالمتغيرات البيئية الاجتماعية للعنف	الفئة الأكثر تأثراً بالمتغيرات النفسية للعنف	الفئة الأكثر تأثراً بالمتغيرات البيئية الاقتصادية للعنف	الفئة الأكثر تأثراً بالمتغيرات البيئية الثقافية للعنف
المرأة - الأطفال - ذكور - الأطفال - إناث	المرأة بنسبة حوالي ٢٠% من إجمالي العينة كاملة	المرأة بنسبة ١% من إجمالي العينة كاملة	الأطفال الإناث بنسبة حوالي ٢٠% من إجمالي العينة كاملة	الأطفال الإناث بنسبة حوالي ٢٢% من إجمالي العينة كاملة	المرأة بنسبة حوالي ٧,٣٠% من إجمالي العينة كاملة	المرأة بنسبة حوالي ٥% من إجمالي العينة كاملة

جدول (٧): يوضح عدد الحالات التي مورس ضدهم العنف وتسبب لهم في تغيير سلوكهم للسلوك العنيف أيضاً

عنف نتائج ظروف اقتصادية	عنف نتائج تفكك أسري	عنف من قبل مرات الأب	عنف من قبل زوج الأم	عنف من قبل دور الأيتام	عنف نتائج علاقة غير شرعية	عنف بسبب ادمان أحد الأبوين	عنف من الأسرة البديلة	عنف من الزوج	عنف في دور الرعاية	عنف نتائج أفكار بيئية ثقافية
٨ حالات	٢٢ حالة	٧ حالات	١٥ حالة	١٠ حالات	٢ حالة	٥ حالات	٥ حالات	٣ حالات	٤ حالات	٦ حالات

*ونستج من الجدول السابق أن التفكك الأسري من أكثر العوامل المسببة للعنف في المجتمع

نتائج البحث

١- عدد ١٨ حالة من إجمالي عينة الدراسة وعددهم ٧٥ مبحوث مارسوا سلوك عنيف نتيجة متغيرات صحية عقلية و عدد ١ حالة مارست العنف نتائج متغيرات صحية هرمونية.

- ٢- عدد ٢٠ حالة من إجمالي العينة المعنفين يعانون من تفكك أسري متمثل في انفصال الوالدين.
- ٣- عدد ٧ من إجمالي العينة مورس ضدهم العنف من قبل مرات الأب وعدد ١٥ مورس ضد العنف من قبل زوج الأم.
- ٤- عدد ١٠ حالات من إجمالي العينة مورس ضدهم عنف لأنهم أيتام.
- ٥- عدد ٢ حالة من إجمالي العينة مورس ضدهم عنف اجتماعي لأنهم نتاج علاقة غير شرعية.
- ٦- عدد ٥ من الحالة من إجمالي العينة مورس ضدهم عنف من أحد الأبوين بسبب تعاطي المواد المخدرة.
- ٧- عدد ٥ حالات من إجمالي العينة مورس ضدهم العنف من الأسرة البديلة.
- ٨- عدد ٣ حالة من إجمالي العينة مورس ضدهم عنف من أزواجهن.
- ٩- عدد ٤ حالة من إجمالي العينة مورس ضدهم عنف في دور الرعاية.
- ١٠- عدد ٦ حالات مورس ضدهم عنف نتاج عن أفكار بيئة ثقافية خاطئة.
- ١١- عدد ٨ حالات مورس ضدهم عنف نتاج ظروف اقتصادية سيئة.
- ١٢- عدد ٢ حالة من إجمالي العينة مارسوا العنف ناتج أصدقاء السوء.
- ١٣- عدد ٢ حالة من إجمالي العينة مارسوا العنف نتاج مشاهدتهم لوسائل الاعلام المرئية.
- ١٤- عدد ٥٠ حالة من إجمالي العينة مارسوا العنف نتاج حالتهم النفسية السيئة الناتجة عن ممارسة عنف ضدهم.
- ١٥- عدد ١٩ من إجمالي العينة أصيبوا بأمراض صحية نتيجة تعرضهم للعنف.
- تفسير النتائج ومناقشتها:** لنجد أن أكثر الحالات بنسبة ٥٠ حالة من إجمالي عدد الحالات وعددهم ٧٥ حالة أي ما يمثل نسبة ٧٥% من إجمالي الحالات كان لهم ردود أفعال عنيفة جداً بعد تعرضهم للعنف أي أنهم كانوا أشخاص طبيعيين حتي تعرض لمواقف عنف حولت سلوكهم لسلوك عنيف أيضاً وأصبحوا يتعاملون مع غيرهم كما تم التعامل معهم من الآخرين وهذا ما أكدته نظرية "التعلم الاجتماعي" للعالم "ألبرت باندورا" ويرى "Bandura" أن معظم

سلوك الانسان سلوك متعلمون تعلمه من خلال القدوة، وتعالج نظرية التعلم الاجتماعي موضوع العنف بوصفه سلوكاً يتم تعلمه من خلال التنشئة الاجتماعية حيث يتعلم الفرد العنف مثلما يتعلم الاشكال المختلفة من السلوك عن طريق قنوات التنشئة الاجتماعية المتنوعة والمتمثلة في الوالدين والمدرسين والأقران ووسائل الاعلام المختلفة .

حيث أكدت النظرية أن العنف سلوك متعلم عندما تحيط بالإنسان بيئة عنيفة سواء مارس ضده العنف أو حتي يشاهده فهو يتعلمه ويمارسه مع الآخرين إذا العنف لا يسبب إلا العنف.

وأكدته أيضاً نظرية الاحباط حيث قال "جون دولارد" وزملائه في نظريته عن الاحباط والعدوان في مؤلف بعنوان الاحباط والعدوان أن السلوك العدواني هو دائماً نتيجة للإحباط وأن الاحباط دائماً يؤدي إلي شكل من أشكال العدوان أي أن العدوان نتيجة طبيعية للإحباط .

كما نجد أن تلك النتائج أوضحت ما هي المتغيرات الصحية والبيئية للسلوك العنيف للفرد وماهي هي أسباب السلوك العنيف للفرد المعنف كما أهتمت الدراسة بالجوانب البيئية والتي شملت أربعة جوانب (اجتماعية وثقافية واقتصادية ونفسية) كما ركزت أيضاً علي الجوانب الصحية سواء العقلية أو الهرمونية علي عكس أغلب الدراسات التي تركز أما علي الجوانب البيئية فقط وأحياناً احدي جوانب البيئة أو الجوانب الصحية فقط كما اشتملت الدراسة جميع المراحل العمرية علي عكس الدراسات الأخرى التي تحدد مرحلة عمرية محددة للبحث، تأتي متغيرات البيئة الاجتماعية في المرتبة الثانية بعد متغيرات البيئة الاقتصادية لنجد أن التفكك الأسري من جاء من أكثر متغيرات البيئة الاجتماعية المسببة للعنف، وتتصدر بعدها المتغيرات الصحية العقلية بينما النسبة الأضعف علي الاطلاق في مسببات العنف هي المتغيرات الصحية الهرمونية، المتغيرات الاقتصادية تمثل نسبة بسيطة في مسببات العنف وتأتي بعدها بنسبة ضئيلة المتغيرات الثقافية ولذلك لأن عينة البحث طبقت في نطاق محافظتي القاهرة والجيزة ولم تنطبق للأماكن التي تعاني من أزمة ثقافية كالصعيد والعشوائيات والضواحي والقرى وغيرها.

كما نجد أيضاً أن نتائج البحث تتسق مع نتائج كثير من الدراسات السابقة مثل:

أولاً: دراسة البيئة والعنف: للأستاذ الدكتور أحمد مصطفى العتيق و الدكتور حاتم عبد المنعم حيث أكدت الدراسة أن هناك ارتباط قوي بين البيئة الفيزيائية بشقيها وبين احتمالية العنف كما تبين وجود علاقة عكسية بين المستوى الاقتصادي واحتمالية السلوك العنيف.

ثانياً: دراسة المحددات النفسية والاجتماعية للسلوك العدواني في مرحلة المراهقة: للباحث الطاهر محمود المغربي حيث أكدت الدراسة على أنه يزداد احتمال صدور السلوك العدواني عموماً في ظل الدرجة العالية من المحددات التالية كلاً على حدة - الذهانية أو الميل للمرض العقلي والاكنتاب وما يشتمل عليه من الشعور بالإحباط وانخفاض مستوى الذكاء وأساليب التنشئة الوالدية السلبية والتشجيع على العدوان ويمكن التنبؤ بالسلوك العدواني كسمة سلوكية بدرجة كبيرة نسبياً في ظروف التنشئة الوالدية السلبية وتوافر سمة الاندفاعية بدرجة عالية.

التوصيات

عمل برنامج اشادي يطبق في كلاً من المدارس ودور الرعاية ومراكز الشباب ويهدف البرنامج لتغيير المعتقدات السلبية المتمثلة في معتقدات سلوك العنف إلي معتقدات إيجابية تساعد على حل المشكلة.

ويتضمن البرنامج تدريب الأفراد على الخطوات التالية:-

- التعرف بين الأفراد علي أساس علمي حيث البعد عن العاطفة ومساعدة الفرد بشكل عملي
- أمية العمل مع المجموعات (العمل الجماعي) حيث أن العمل الجماعي يساعد كلاً من الاخصائي والحالة علي التقدم حيث الاستفادة من خبرات بعضنا البعض وشعور الحالة أنه لي الضحية الوحيدة.
- التعرف علي السلوك ومكوناته ومدى تأثير الأفكار في السلوك حيث أن الأفكار هي التي تحدد السلوك فإذا أردنا تعديل السلوك لابد من تعديل الأفكار أولاً.
- أساليب حل المشكلات بأسلوب علمي حيث استخدام أحدث الأساليب علمياً في حل مشكلة العنف.

- أساليب التعامل مع الضغوط والقلق حيث أنهم من أهم مسببات السلوك العنيف والتعامل معهم يحد من درجة حدوث السلوك.
- فهم أجزاء الشخصية والعلاقات الإنسانية (مفهوم الذات) حيث أن التركيز علي مفهوم الذات يزيد من الثقة بالنفس التي بدورها تحد من السلوك العنيف.
- التعبير عن المشاعر (تأكيد الذات) حيث الافراغ الوجداني عن طريق التعبير عن المشاعر السلبية الذي يطرد الطاقات السلبية المكبوتة التي تسبب العنف.
- أنماط التفكير الإيجابي في التعامل مع المشكلات حيث أن التعامل مع المشكلة بشكل ايجابي يحد من أثار الكبت والاحباط الناتج عن المشكلات الذي يعد أحد مسببات السلوك العنيف.
- مهارات التواصل الإيجابي مع الآخر حيث مساعدة الحالة عن طريق التعامل السوي مع افراد المجتمع.
- أنماط شخصيات البشر والتعامل معها فالتعامل المناسب مع نمط كل شخصية يحد من حدوث الصدام الذي من الممكن أن يولد سلوك العنف.
- الحرص علي الوصول للتوافق النفسي والتغلب علي معوقات النجاح في التعامل.

المحور المقترحة

- ١- المتغيرات الصحية وتأثيرها علي سلوك الإنسان.
- ٢- ثقافة العنف وتأثيرها علي المجتمع في المجتمعات الشرقية.
- ٣- الوضع الاقتصادي وعلاقته بسلوك الفرد.
- ٤- البيئة النفسية وعلاقتها بسلوك الإنسان.
- ٥- التفكك الأسري وعلاقته بسلوكيات الأطفال المنحرفة.
- ٦- عوامل الإحباط وكيفية تحكمها في تحديد سلوكيات الأفراد في المجتمع.

المراجع

- أحمد العتيق وحاتم عبد المنعم (١٩٩٤): البيئة والعنف، المؤتمر العالمي كل الصراع، القاهرة.
- الطاهر محمود (٢٠٠٠): المحددات النفسية والاجتماعية للسلوك العدواني في مرحلة المراهقة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، قسم علم نفس، جامعة القاهرة.
- الصايغ، فالنتينا سلامة (٢٠٠١): فاعلية الأنشطة الفنية في تخفيض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان.
- خالد عبد الرحمن النعيمي (٢٠٠٧): السلوك العدواني المتعلم وعوامل استثارته قراءة تحليلية في نظرية الاحباط العدوان، مجلة كلية التربية، العدد الرابع، الجامعة المستنصرية، بغداد، ص ٢٣٧-٢٣٨ .
- رشيد الحمد، محمد سعيد صباريني (١٩٨٦): البيئة ومشكلاتها، علم المعرفة، الكويت.
- علي حاتم القرشي (٢٠١٧): مدخل الاقتصاد البيئي.
- عصام عبد اللطيف العقاد (١٩٨٠): سيكولوجية العدوانية وترويضها، منحنى علاج معرفي جديد، دارفؤاد السيد، علم النفس الاجتماعي، الطبعة الثالثة، دار الفكر العربي.
- هبة سمير (٢٠١٥): مستوى هرمون التستستيرون في الدم وعلاقته بالسلوك العدواني لدى الذكور، رسالة ماجستير، كلية الأدب، قسم علم نفس، جامعة القاهرة.
- ظاهرة العنف في المجتمع، مدحت محمد أبو النصر، بحوث ودراسات، الدار العالمية، ٢٠٠٩.
- Buss, A. & Berry: The Aggression Question Nair, Journal of Personality & Social Psychology, Vol.64, No.3, (1998) .
- Declan azubuike amaraegbu (2011): violence, terrorism and security threat in nigeria's niger 'united kingdom', p 208-2017.
- Dollared, J. Miller, D. Doob, L. & Mowerer, O. (1980): Frustration & aggression, Greenwood press.
- Forsstorm Cohen & Rosenbaun Alan (1985): the effects of parental marital violence on pong adults, Nebraska university.

Julian Steward, Cultural Ecology, International Encyclopedia of the Social Sciences, New York, vol.4, 1968, p. 337.

Kathrin Edward (1985): health hazard analysis of resident in low, university of oklahomesciences center, Untied States, Oklahoma.

New man ,ian 'violence victims and suicide, health education, Nebraska University- 1991.

Stress and the general adaptatonsyndrome". dr. Med. J -1950.

Terry ferns M.A (2007): considering theories of aggression in an emergency department context 'university of Greenwich ' school of health and social care 'London ' ,p 193-200 .

تقرير منظمة الصحة العالمية لعام ٢٠١٣

تقرير منظمة الصحة العالمية لعام ٢٠١٣

تقارير موقع هيئة الامم المتحدة (١٩٨٥ - ٢٠٠٦ - ٢٠١٥)

معجم لاروس Larousse

موسوعة Universealis

احصائية هيئة الأمم المتحدة لعام ٢٠١٦

(reliefweb.com)

(<http://www.nccm-egypt.org/index-ara.html>)

<http://www.un.org/ar>

<http://www.un.org/ar/aboutun/structure/unwome>

(<https://www.capmas.gov.eg>)

**HEALTH AND ENVIRONMENTAL VARIABLES
ASSOCIATED WITH VIOLENT BEHAVIOR OF THE
PERSON
AN APPLIED FIELD STUDY ON PSYCHOTHERAPY
CENTERS IN CAIRO**

[6]

**Dalia A. Abdelmonaem⁽¹⁾; Amal A. Shams⁽²⁾
and Ahmed E. Shoman⁽³⁾**

1) Institute of Environmental Research, Ain Shams University
2) Faculty of Education, Ain Shams University 3) Faculty of Medicine,
Ain Shams University

ABSTRACT

This study aimed at identifying the health and environmental variables of the violent behavior of the individual in a sample of women and male and female children in the social welfare institutions in Greater Cairo. The sample of the study included (75) single cases for women and male and female children. (25) single children (25) single male children. The researchers used the case study methodology using a regular random sample. The researchers used the interview form to renew these variables.

Results: 18 cases of the total sample of the study and the number of 75 respondents were violent behavior as a result of mental health variables and 1 case violence was the result of hormonal health variables, 20 cases suffer from family disintegration represented by separation of parents, 7 cases were subjected to violence by the father's wife and 15 by the mother's husband, 10 cases were subjected to violence because they were orphans, 2 cases were subjected to social violence because they were the result of an illegal relationship, 5 cases

were subjected to violence from one parent due to substance abuse ،5 cases were subjected to violence from the alternative family ،3 were subjected to violence from their husbands،4 cases were subjected to violence in care homes، 6 cases were subjected to violence because of the ideas of a wrong cultural environment and 8 cases of the total sample were subjected to violence because of the poor economic conditions .

Two cases of the total sample practiced violence as a result of bad friends and 2 cases experienced violence as a result of their viewing of the visual media and 50 case experienced violence as a result of their poor mental state resulting from violence against them.

(19) cases of the total sample suffered from health problems due to violence.

The main Recommendations: Identifying the behavior and its components and the extent of the influence of ideas in behavior, Methods of solving problems in a scientific way, Methods of dealing with stress and anxiety, Positive thinking patterns in dealing with problems, Positive communication skills with others, Patterns of human figures and dealing with them.